

تاج العروس من جواهر القاموس

يُقَالُ جَمْعُ عَجِيبٍ عَجَائِبُ مِثْلُ أَفِيلٍ وَأَفَائِلٍ وَتَبِيعٍ وَتَبَائِعٍ . أَوْ
لَا يُجْمَعَانِ قَالَهُ الْجَوْهَرِيُّ . فَقَوْلُ شَيْخِنَا : وَلَمْ يَذْكُرْ عَدَمَ
جَمْعِيَّتِهِ - أَيِ عَجِيبٍ - غَيْرُ الْمُصَنِّفِ غَيْرُ سَدِيدٍ بَلْ مُعَارَضَةٌ سَمَاعِ
بِعْقَلٍ وَالْعَجَبُ أَرْسَهُ نَقَلَ كَلَامَ الْجَوْهَرِيِّ . فِيمَا بَعْدَ عِنْدَ مَا رَدَّ عَلَى
صَاحِبِ النَّامُوسِ وَلَمْ يَتَنَبَّهْ لَهُ وَسَدَّ سَهْمَ الْمَلَامِ عَلَى الْمُؤَلِّفِ
وَجَدَلَهُ . وَقَدْ عَجِبَ مِنْهُ يَعْجَبُ عَجَبًا وَالاسْمُ الْعَجِيبَةُ وَالْأُجُوبَةُ
بِالضَّمِّ وَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ وَاسْتَعْجَبْتُ مِنْهُ كَعَجَبْتُ مِنْهُ أَيِ ثُلَاثِيًّا .
فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : التَّعَجُّبُ مِمَّا خَفِيَ سَبَبُهُ وَلَمْ يُعْلَمْ . وَقَالَ أَيْضًا
: التَّعَجُّبُ : أَنْ تَرَى الشَّيْءَ يُعْجِبُكَ تَطُنُّ أَنْ تَكْ لَمْ تَرَ مِثْلَهُ .
وَنَقَلَ شَيْخُنَا مِنْ حَوَاشِي الْقَامُوسِ الْقَدِيمَةِ حَاصِلَ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ
اللُّغَةِ فِي هَذَا الْمَعْنَى : أَنَّ التَّعَجُّبَ حَيْرَةٌ تَعْرِضُ لِلْإِنْسَانِ
عِنْدَ سَبَبِ جَهْلِ الشَّيْءِ وَلَيْسَ هُوَ سَبَبًا لَهُ فِي ذَاتِهِ بَلْ هُوَ حَالَةٌ
بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ إِلَى مَنْ يَعْرِفُ السَّبَبَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ وَلِهَذَا قَالَ
قَوْمٌ : كُلُّ شَيْءٍ عَجَبٌ . وَقَالَ قَوْمٌ : لَا شَيْءَ عَجَبٌ قَالَهُ الرَّاجِزُ :
وَبَعَضُهُمْ خَصَّ التَّعَجُّبَ بِالْحَسَنِ فَقَطْ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ :
يُقَالُ أُعْجِبَ فُلَانٌ وَبِرَأْيِهِ فَهُوَ مُعْجَبٌ بِهِمَا وَالاسْمُ الْعَجَبُ وَلَا يَكُونُ
إِلَّا فِي الْمُسْتَحْسَنِ وَتَعَجَّبَ مِنْ كَذَا وَالاسْمُ الْعَجَبُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي
الْمُسْتَحْسَنِ . وَاسْتَعْجَبَ مِنْ كَذَا وَالاسْمُ الْعَجَبُ مُحَرَّرٌ كَهُ وَيَكُونُ فِي
الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ . قُلْتُ : هَذَا التَّفْصِيلُ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّ الْعُجْبَ
بِالضَّمِّ الَّذِي فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ إِزْمًا هُوَ بِمَعْنَى الزُّهْوِ
وَالْتَّكْبِيرِ وَهُوَ غَيْرُ مُسْتَحْسَنِ فِي نَفْسِهِ كَمَا عَرَّفْنَاهُ آنفًا . وَنَقَلَ
شَيْخُنَا أَيْضًا عَنْ بَعْضِ أَئِمَّةِ النُّحَاةِ : التَّعَجُّبُ : انْفِعَالُ
النَّفْسِ لَزِيَادَةِ وَصْفٍ فِي الْمُتَعَجِّبِ مِنْهُ نَحْوُ : مَا أَشْجَعَهُ . قَالَ : وَمَا
وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ فَإِنَّ مَا هُوَ بِالنَّظَرِ
إِلَى السَّمْعِ وَالْمَعْنَى : لَوْ شَهِدَتْهُمْ لَقُلْتُ ذَلِكَ مُتَعَجِّبًا مِنْهُمْ .
انتهى . وَعَجَّبْتُهُ بِالشَّيْءِ تَعَجَّبِيًّا أَيِ نَبِّهْتُهُ عَلَى التَّعَجُّبِ مِنْهُ .
وَالِاسْتَعْجَابُ : شِدَّةُ التَّعَجُّبِ كَذَا فِي الْأَسَاسِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ قَالَ :

وَمُسْتَعَجِبٍ مِمَّا يَرَى مِنْ أَنْتَانَا ... وَلَوْ زَبَذْتَهُ الْحَرْبُ لَمْ
يَتَرَمَّ مَرَمٍ قَوْلِهِمْ : مَا أَعْجَبَهُ بِرَأْيِهِ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ أَيْ
لِبِذَائِهِ مِنْ الْمَجْهُولِ كَمَا أَزْهَاهُ وَمَا أَشْغَلَهُ وَالْأَصْلُ فِي التَّعَجُّبِ
أَنْ لَا يُبْذَى إِلَّا مِنَ الْمَعْلُومِ . وَالتَّعَجُّبُ : الْعَجَائِبُ لَا وَاحِدَ لَهَا
مِنْ لَفْظِهَا . وَفِي النَّامُوسِ : الْأَطْهَرُ أَنْزَلَهَا الْأَعَجَائِبُ وَهَذَا يَدْخُلُ عَلَى
قِلَاسَةِ أَطْلَاعِهِ عَلَى النَّقْلِ وَقَدْ أَسْبَقْنَا فِي الْمَطَائِبِ مَا يُفْضِي إِلَيَّ
الْعَجَائِبُ وَقَدْ زَيَّاهُ عَلَى ذَلِكَ شَيْخُنَا فِي حَاشِيَتِهِ وَكَفَّانَا مَوْزَنَةً
الرَّجَّحَ عَلَيْهِ عَفَا □ عَنَّهُمَا وَأَنْشَدَ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ :
وَمِنْ تَعَجَائِبِ خَلْقِ □ غَاطِيَةٍ ... يُعْصَرُ مِنْهَا مُلَاحِيٌّ وَغَيْرُ بَرِيْبٍ
الْغَاطِيَةِ : الْكَرْمُ . وَأَعْجَبَهُ الْأَمْرُ : حَمَلَهُ عَلَى الْعَجَبِ مِنْهُ أَنْشَدَ
ثَعْلَبُ :

" يَا رَبِّ بِبَيْضَاءٍ عَلَى مُهَشَّمَةٍ .

" أَعْجَبَهَا أَكْلُ الْبَعِيرِ الْيَنْمَهُ هَذِهِ امْرَأَةٌ رَأَتْ الْإِبِلَ تَأْكُلُ
فَأَعْجَبَهَا ذَلِكَ أَيْ كَسَبَهَا عَجَبًا . وَكَذَلِكَ قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ
الرُّقَيْسَاتِ :

رَأَتْ فِي الرَّأْسِ مِنْ شَيْءٍ ... بَقَّةٌ لَسَتْ أُغْيِبُهَا .
فَقَالَتْ لِي ابْنُ قَيْسٍ ذَا ... وَبَعْضُ الشَّيْءِ يُعْجِبُهَا